محاضرات مادة تاريخ الصحافة العراقية لطلبة المرحلة الأولى

قسم الاعلام / كلية الآداب / جامعة آشور

السنة الدراسية 2024 - 2025

من كتاب (تاريخ الصحافة العراقية)

تأليف مدرس مادة تاريخ الصحافة العراقية

المدرس الدكتور عبد الحسين علوان الدرويش

المحاضرة الثامنة

نشأة الصحافة الجماهيرية

ويعرف الاتصال بالجماهير بأنه (بث رسائل واقعية كالمعلومات والاخبار التي تنشرها وسائل الاعلام عن الاحداث المختلفة او بث رسائل خيالية كالقصص والروايات والاغاني ... على مجموعات كبيرة من الناس ... على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية وعلى اختلاف اماكن تواجد هذه المجموعات اي ان الاتصال بالجماهير يتميز ببث الكلمة او الصورة من مصدرها (او مصادرها المحددة جداً) الى عدد كبير جداً من الناس.

ان الصحافة بمفهومها الحالي فأن تاريخها يبدأ بعد اختراع العالم الالماني غوتنبرغ للمطبعة اذ ان الثورة الصحفية حدثت بعد اختراع الطباعة وان هذه الثورة رفعت من شأن الصحافة واوصلته الى اوج لم تكن تحلم به لولا الطباعة.

وان اول جريدة صدرت بعد اختراع الطباعة هي جريدة (لاغازيت) وكانت تصدر كل اسبوع مرة بثماني صفحات وتنشر اخبار فرنسا واوربا ثم صدرت جريدة جورنال دي سافان Le journeldes Savants اي (العلماء) وكانت علمية سياسية وذلك في عام 1665 للميلاد وبعد ذلك صدرت جريدة Le mereure وكانت تنشر عن الموسيقى والادب والشعر واخبار المجتمع.

وقد تطورت الصحف من حيث النوعية ومواعيد الصدور في اواخر القرن السابع عشر فصدرت صحف سياسية وصحف اوربية ومجلات اسبوعية حتى بلغ عدد الصحف في اول القرن الثامن عشر في القارات الاوربية حوالي 140 جريدة وكانت نتيجة هذا التوسع في انتشار الصحف غضب ونقمة حكام اوربا لانهم اصبحوا تحت رقابتها فقاوموها بشتى الطرق ومنها وسائط النقل مما اضطر بعض رجال الصحف الى ايجاد وسائل خاصة بغية ايصال صحفهم الى القراء كما هو الشأن مع (جون والتر) صاحب

جريدة (التايمس) الانكليزية حيث استعمل سفناً خاصة لنقلها الى البلاد الاوربية.

وقد اثرت الصحافة الأمريكية تأثيراً كبيراً في الصراع الذي صحب حروب الاستقلال الأمريكية في القرن الثامن عشر حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية اول الدول المستقلة

ولكن الصحافة الاوربية لم تقف عند الحدود التي ارادها لها الحكام فقد قامت الثورة الفرنسية عام 1789 م وتمتعت الصحافة بحرية كانت سبباً مهماً في تطورها وتقدمها وفي هذه الفترة اطلق على الصحافة اسم (السلطة الرابعة) ولكن المضاعفات التي صحبت الثورة الفرنسية او اعقبتها **عرضت** الصحافة ثانية الى الضغط وصدر اول قانون للصحافة على عهد (نابليون بونابرت) الذي كان نفسه رئيس تحرير جريدة (Lemoniteure)

ولمع نجم مشاهير الكتاب الفرنسيين مثل شانوبريان , و لامارتين , في هذه الفترة بسبب ما نشروه في الصحف وبقيت الصحف بين مد وجزر مع السلطات الحكومية في اوربا حتى اواسط القرن التاسع عشر حيث رسخت اقدام الصحافة وتحددت معالم حريتها وفي هذا القرن – التاسع عشر – ازداد عدد الصحف في امريكا وازداد تأثيرها وقد بلغ عددها اربعمائة صحيفة في اواخر القرن التاسع عشر.

وكان لتطور وتقدم الالات الطباعية ومكائنها اثره البالغ في تقديم الصحافة الجماهيرية .

وقد نشأة المنافسة الصحفية حين تيسرت الوسائل والالات واخترعت الة (الروتايف) ثم (اللانيوتيب) وكنتيجة طبيعية لاتساع العمل الصحفي وكثرة العاملين في حقله شرعت قوانين الصحافة وتكونت نقابات الصحفيين حيث قامت اول نقابة صحفيين عام 1896 م في بوخارست كما انها بلغت ذروة النضج في اوائل القرن العشرين ثم انكمشت حريتها بسبب الحرب العالمية الاولى نتيجة لمتطلبات القتال وعادت الى الانطلاق بعد الحرب العالمية

الاولى وتأسيس الاتحاد الدولي للصحافة عام 1926 م الذي وضع دستور الصحافة وحدد حقوقها وواجباتها . وفي عام 1931 م افتتحت في لاهاي بهولندا (محكمة الشرف الدولية) التي تألفت هيئتها من صحفيين محترفين واستمرت المؤشرات الصحفية الدولية تعقد في مختلف العواصم العالمية كل عام ومنها المؤتمر الذي عقد في كوبنهاكن عام 1946 م .

وفي الحرب العالمية الثانية ظهرت اهمية الصحافة جلية وخطيرة وكانت توجه الراي العام وبرزت مكانتها بما لم يعرف من قبل . واستمر تطور الصحافة وما زال حتى يومنا هذا وقد شمل التطور كل نواحي الصحف من حيث عددها وطبعها وتبويبها واخراجها وقد قامت منظمة الاونسكو باحصاء حول انتشار الصحافة وذلك في عام 1960 م فظهرت النتيجة التالية :

بلغ عدد الصحف اكثر من 30000 جريدة منها (8) الاف يومية تطبع حوالي (250) مليون نسخة نصيب كل الف شخص (93) جريدة , اما الصحف غير اليومية فبلغت (200) مليون نسخة لكل الف شخص (72) نسخة وان ثلث صحف العالم في امريكا الشمالية وثلثاً في اوربا والاتحاد السوفيتي والثلث الاخير في بقية انحاء العالم